فاجتلدوا بالسيوف
واخذ الاشتر رحمة الله عليه فيما بين الميمنة والميسرة [illegible]
وعمد الحديد من صلوة الغداة الى [illegible] فافترقوا عن
فلم يزل يفعل ذلك الاشتر بالناس حتى اصبح من [illegible]
سبعين الف قتيل وهي ليلة الهرير قال نصر عن عمرو بن سعد عن عمارة
بن ربيعة مرتى والله الاشتر فاقبلت معه فقال شدوا فدا لكم عمي وخالي
شدة ترضون الله بها وتعزون الدين ثم شد بالقوم حتى انتهى بهم
الى عسكرهم ثم قاتلوا عند العسكر قتالا شديدا واقبل علي عليه السلام
لما راى القوم [illegible] الظفر قد جاء من قبله يمده بالرجال وجعل علي عليه السلام
يقول لم يبق منهم الا آخر نفس فدعا معوية عمرو بن العاص فقال اما
ترى [illegible] على امر ونقاتله
على غير [illegible] انت تريد البقاء وهو يريد الفناء اهل العراق [illegible] ان ظفرت
بهم واهل الشام لا يخافون من علي ان ظفر بهم ولكن ألق اليهم
امرا ان قبلوه اختلفوا وان ردوه اختلفوا ادعهم الى كتاب الله حكما
فيما بينك وبينه فانك بالغ به حاجتك قال نصر حدثني
عمرو بن شمر باسناده عن جابر قال سمعت تميم بن حذيم يقول لما اصبحنا
من ليلة الهرير نظرنا فاذا المصاحف ربطت على رؤوس الرماح قال ابو
وابو الطفيل وضعوا في كل مجنبة مائتي مصحف فكان جميعها خمسمائة
مصحف ثم نادوا هذا كتاب الله بيننا وبينكم واقبل الاشتر
على فرس كميت قد وضع مغفره على قربوس السرج يقول اصبروا يا معشر
المؤمنين قد حمي الوطيس واشتد القتال قال نصر في حديث
عمر بن سعد فلما رفع اهل الشام المصاحف قال علي عليه السلام
انا احق من اجاب كتاب الله ولكن معوية وعمرو بن العاص وابن
ابي معيط ليسوا باصحاب دين ولا قرآن اني اعرف بهم منكم صحبتهم
صغارا ورجالا فكانوا شر صغار وشر رجال وما رفعوها الا خديعة
فجاءه من اصحابه زهاء عشرين الفا مقنعين في الحديد شاكي سلاحهم سيوفهم
على عواتقهم واسودت جباههم من اثر السجود [illegible] يا علي اجب القوم
الى كتاب الله او نقتلك كما قتلنا ابن عفان وابعث الى الاشتر ليأتيك [illegible]
الاشتر امهلوني فواقا فقد احسست بالظفر فقالوا له نحب ان
ظفرت ويقتل امير المؤمنين او يسلم الى عدوه فاقبل حتى انتهى اليهم فصاح
يا اهل الذل والوهن احين علوتم القوم فظنوا انكم قاهرون رفعوا
المصاحف خديعة عنكم فقال [illegible] امثالكم متى كنتم محقين احين تقاتلكم
فانتم الان امسكتم عن القتال مبطلون ام انتم محقون فقتلاكم الذين كانوا
خيرا منكم في النار قالوا دعنا منك يا اشتر [illegible] فانخدعتم [illegible]

فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم وجه دابته وضرب دوابهم
وصاح بهم علي عليه السلام فكفوا فبعث علي قراء من اهل العراق
وبعث معوية من اهل الشام فاجتمعوا بين الصفين ومعهم المصحف
فاجتمعوا على ان يحيوا ما احيا القرآن ويميتوا ما امات القرآن وعلى ان يحكموا
رجلين احدهما من اصحاب علي عليه السلام والآخر من اصحاب معوية
فقال اهل الشام اخترنا عمرو بن العاص وقال الاشعث والخوارج
رضينا بابي موسى فقال علي عليه السلام فاني لا ارضى به وليس
برضى وقد فارقني وخذل الناس عني ثم هرب مني ولكن هذا ابن عباس
قالوا والله ما نبالي انت كنت او ابن عباس قال فاني اجعل الاشتر فقال
الاشعث وهل ضيق علينا الارض الا الاشتر فقال علي اني اخاف ان يخدع
يمنيكم فان عمرا ليس من الله في شيء قال الاشعث هو احب الينا
فقال علي قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم فبعثوا الى ابي موسى فجاء الاحنف
بن قيس الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان شئت ان تجعلني
حكما او ثانيا او ثالثا فانه لا يعقد عقدة الا حللتها ولا يحل الا عقدت
فابى الناس ذلك ثم ان ابا موسى وعمرو بن العاص اخذا على علي عليه السلام
ومعوية عهد الله بالرضا بما حكما به من كتاب الله وسنة نبيه
على ان الحكمين ان يحكما بكتاب الله وسنة رسوله فان لم يفعلا برئت الذمة
من حكمهما وللحكمين ان ينزلا منزلا عدلا بين اهل العراق والشام ولا يحضرهما
فيه الا من احبا عن ملأ منهم وتراض والناس آمنون على انفسهم واموالهم
واهاليهم الى انقضاء مدة الاجل والسلاح موضوع والسبل مخلاة وكان
الكتاب في صفر والاجل الذي يلتقي اليه الحكمان شهر رمضان ثم ان الاشعث
خرج بالكتاب يقرأه على الناس فرضي به اهل الشام ثم مر برايات
عنزة وكان منهم مع علي عليه السلام اربعة الاف مجفف فلما قرأه
عليهم قال معدان وجعد اخوان لا حكم الا لله فهما اول من حكم ثم حملا
على اهل الشام ثم مر به على مراد فقال صالح شقيق ما لعلي في الدماء
قد حكم لو قاتل [illegible] يوما ما ظلم لا حكم الا لله ورسوله وقال
سواء اشعب كذلك ولذلك رجل من تميم او عروة بن اديه
حتى قالوا تحكمون الرجال وقالوا لعلي ارجع وتب كما تبنا رجعنا وتبنا
والا برئنا منك فان الاشتر لا يرضى بما في الصحيفة ولا يرى الا قتالهم
فقال علي عليه السلام وانا ما رضيت ولكن لا راي لمن لا يطاع ولا يصلح
الرجوع الان نعصي الله ويتعدى ما في كتابه فيقاتل من ترك امره
ثم ان الناس اقبلوا على قتلاهم يدفنونهم وكان عمر بن الخطاب
دعى حابس بن سعد الطائي يوليه قضاء حمص فانطلق حتى اتى اليه